

النوبات التشنجية لدى الأطفال

ما المقصود بالنوبات التشنجية لدى الأطفال؟

النوبات التشنجية هي موجة مفاجئة وغير طبيعية من النشاط الكهربائي في الدماغ. تبدأ النوبات التشنجية بشكل مفاجئ. في أغلب الأحيان تتوقف التشنجات من تلقاء نفسها خلال بضع دقائق.

النوبات التشنجية أمر شائع. يصاب ما يقرب من شخص واحد من كل 10 أشخاص بنوبة تشنجية واحدة في حياته.

وغالبًا ما يربط الناس النوبات التشنجية بأعراض دراماتيكية، مثل فقدان الوعي أو التشنجات (الارتعاش غير المتحكم فيه). تختلف العلامات والأعراض حسب نوع النوبات التشنجية التي يعاني منها الشخص والجزء المصاب من الدماغ. بعض النوبات التشنجية لا تكون واضحة للآخرين. فبدلاً من الأعراض الجسدية، يشعر الطفل بـ "شعور غريب"، مثل ديجافو (شعور بالمرور بالموقف الحالي من قبل). تأتي هذه المشاعر الغريبة "من دون سابق إنذار". عادةً ما تزداد سوءًا مع استمرار الشخص في التعرض لنوبات تشنجية.

النوبات التشنجية قابلة للعلاج. ويتخلص العديد من الأطفال من التشنجات مع تقدمهم في العمر. يمكن أن يساعد التشخيص الدقيق الأطباء في اختيار العلاج الأكثر فعالية.

عندما يُظهر الطفل قابلية للإصابة بالنوبات التشنجية، تُعرف الحالة باسم **الصرع**. قد يُصاب شخص واحد تقريبًا من بين كل 26 شخصًا ممن يُصابون بالنوبات التشنجية بالصرع.

ما أسباب النوبات التشنجية لدى الأطفال؟

يمكن تصنيف النوبات التشنجية عمومًا إلى نوعين: محفزة وغير محفزة. يمكن أن تحدث النوبات التشنجية المحفزة بسبب العديد من الحالات المختلفة، مثل ارتفاع سكر الدم أو انخفاضه، أو إصابة في الرأس، أو عدوى، أو ارتفاع شديد في ضغط الدم. قد تحفز السكتة الدماغية، والفشل الكلوي أو الكبد، والحمى الشديدة حدوث نوبات تشنجية أيضًا. أنواع النوبات التشنجية هذه نادرة للغاية.

تحدث النوبات التشنجية غير المحفزة من دون سبب واضح أو مباشر. بعد إجراء تقييم إضافي، قد يكتشف الأطباء سببًا ما، مثل اضطراب وراثي أو آفة في الدماغ.

قد يكون تحديد سبب النوبات التشنجية أمرًا صعبًا على الأطباء ومُحبطًا للعائلات. أحيانًا، وحتى بعد تقييم شامل، يظل سبب النوبات التشنجية لدى الأطفال غير معروف. حتى إذا لم يتمكن الطبيب من معرفة سبب النوبات التشنجية لدى الأطفال، فقد يساعد العلاج على كبح جماحها.

أنواع النوبات التشنجية لدى الأطفال

ثمة العديد من أنواع النوبات التشنجية المختلفة لدى الأطفال. وتُصنّف ضمن بضع فئات رئيسية:

- تعني **النوبات التشنجية البورية** النشاط التشنجي الذي يبدأ في جزء معين من الدماغ وقد ينتشر منه لاحقًا.
- وتعني **النوبات التشنجية المعممة** أن النوبات التشنجية تؤثر في كل أجزاء الدماغ في الوقت نفسه.
- **التشنجات الطفولية**، وهي نوع من النوبات التشنجية التي تبدأ خلال السنة الأولى من عمر الطفل.
- **الحالة الصرعية**، هي تشنجات تتضمن نوبات تشنجية تدوم لأكثر من خمس دقائق.
- **التشنجات الحموية**، تحدث خلال 24 ساعة من الإصابة بالحمى لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر وخمس سنوات.

التشنجات البورية

تُعد التشنجات البورية من أكثر أنواع التشنجات شيوعًا لدى الأطفال. وتتضمن الأعراض ما يأتي:

- الشعور بالسقوط أو الدوخة
- الشعور "بالوخز"
- الشعور بعدم معرفة الأشياء المألوفة أو العكس بشكل مفاجئ
- الشعور المفاجئ بالغضب أو الخوف
- "الحركات اللاإرادية" (الإيماءات اللاإرادية)، مثل نزع الملابس أو شدها، والتذمر، ولعق الشفاه، والحركات الخرقاء
- أزيز مزعج
- التحدث بشكل غير مفهوم أو تشوش الذاكرة
- تكرار الكلمات أو العبارات أو الضحك أو البكاء
- ارتعاش بشكل منتظم لأحد أطراف الجسم أو جزء من الطرف (قد ينتشر الارتعاش إلى أجزاء أخرى من الجسم)
- ظهور أحلام اليقظة، بما في ذلك التحديق في الفضاء
- شَمّ روائح أو الإحساس بمذاق أطعمة غير موجودة
- الهلوسات البصرية
- التجول بلا هدف

يمكن أن يُصاب الأطفال بنوعين من التشنجات البؤرية:

- **"النوبات التشنجية البؤرية الواعية"** (كانت تُعرف سابقًا باسم "التشنجات الجُزئية البسيطة") يظل فيها الطفل يقظًا ومدرّكًا تمامًا لما يحدث. يتذكر أنه تعرض لنوبة تشنجية. لكن قد لا يستطيع التفاعل مع الآخرين في أثناء حدوث النوبة التشنجية.
- **"النوبات التشنجية البؤرية ذات الوعي الضعيف"** (كانت تُعرف سابقًا باسم "تشنجات جُزئية مُركبة") لا يكون الطفل على دراية بالبيئة المحيطة به. قد لا يتذكر تعرضه لنوبة تشنجية.

التشنجات المتعممة

ثمة فئتان من التشنجات المتعممة. وتتضمن النوبات التشنجية غير الحركية مثل النوبات التشنجية الغيابية والنوبات التشنجية الحركية.

التشنجات المصحوبة بغيبية

تُعرف التشنجات المصحوبة بغيبية أحيانًا باسم "نوبات الصرع البسيطة"، وهي من أكثر أنواع النوبات التشنجية شيوعًا لدى الأطفال. قد يبدو الطفل المصاب بهذا النوع من النوبات التشنجية شارد الذهن أو يحدق في الفضاء. عادةً ما تستمر هذه النوبات التشنجية لمدة 15 ثانية أو أقل. قد تحدث عدة مرات في اليوم. قد تبدأ في سن الرابعة حتى سن المراهقة. بعض الأطفال يتغلبون عليها مع مرور الوقت.

النوبات التشنجية الحركية

تشمل الأنواع الأربعة للتشنجات الحركية المعمة ما يأتي:

- النوبات التشنجية الارتخائية
- النوبات التشنجية الرمعية العضلية
- النوبات التشنجية التوترية
- التشنجات التوترية الرمعية

النوبات التشنجية الارتخائية. تتضمن النوبات التشنجية الارتخائية فقدانًا مفاجئًا للتوتر العضلي. وفي بعض الأحيان يطلق عليها اسم "نوبة الهبوط"، ويمكن أن تسبب أعراضًا مثل:

- فقدان مؤقت للوعي
- السقوط على الأرض
- تدلي الرأس لأسفل

النوبات التشنجية الرمعية العضلية. تتضمن النوبات التشنجية الرمعية العضلية انتفاضات عضلية مفاجئة شبيهة بالشعور بالصدمة تؤثر في طرف واحد أو أكثر. وقد تحدث هذه النوبات التشنجية مرة واحدة أو في مجموعات متتالية بحدوث أكثر من نوبة واحدة في فترة زمنية قصيرة.

النوبات التشنجية التوترية. تتضمن هذه النوبات التشنجية تيبس الجسم و/أو الذراعين والساقين. وقد تحدث عندما يكون المريض مستيقظاً أو نائماً. وإذا حدثت في أثناء الوقوف أو الجلوس، فقد يسقط المريض على الأرض.

التشنجات التوترية الرمعية

عند حدوث نوبة تشنجية توترية رمعية (تُعرف أحياناً باسم الصرع الكبير)، يفقد الشخص وعيه، وتتيبس عضلاته، وتتحرك ذراعه وساقاه بحركات اهتزازية لا إرادية. عادةً ما تبدأ النوبة التشنجية التوترية الرمعية في كلا جانبي الدماغ. قد تبدأ أيضاً في جانب واحد من الدماغ ثم تنتشر إلى الدماغ بأكمله. توجد مرحلتان:

- **المرحلة التوترية:** تتيبس عضلات الشخص. قد يسقط على الأرض. يتأثر التنفس. قد يتحول لون وجه المريض إلى اللون الأزرق ويبدأ في الصراخ. قد يعض المريض لسانه أو خذّه، ما يؤدي إلى حدوث نزيف من الفم.
- **المرحلة الرمعية:** يأتي ذلك عقب المرحلة التوترية. وتتضمن حدوث تشنجات، حيث تبدأ ذراعا الشخص، وغالباً ساقاه أيضاً، في الارتعاش. وفي بعض الأحيان، يفقد المريض التحكم في المثانة أو الأمعاء.

عادةً ما تستمر هذه النوبات التشنجية لبضع دقائق. تُعدّ النوبة التشنجية التوترية الرمعية التي تستمر لمدة خمس دقائق أو أكثر حالة طبية طارئة.

التشنجات الطفولية (متلازمة ويست)

تُعرف هذه النوبات التشنجية أحياناً باسم "التشنجات الصرعية"، وتشخص خلال السنة الأولى من عمر الطفل. قد تبدأ بتشنج سريع يشمل حركة مفاجئة للرأس نحو الأسفل. ومع مرور الوقت، قد تتطور هذه الحالة إلى مجموعات من التشنجات، حيث ترتفع ذراعا الطفل أو ساقاه و/أو تستقيمان فجأة.

غالباً ما تحدث النوبات التشنجية عند استيقاظ الطفل أو خلوده للنوم. في البداية، قد تكون هذه الأعراض غير ملحوظة. ومع مرور الوقت، تصبح أكثر وضوحاً.

التشنجات الطفولية حالة طبية طارئة. ولا تشكل خطراً فورياً، لكن الأطفال المصابون بالتشنجات الطفولية معرضون بشدة لخطر تأخر النمو. قد يفقد الطفل مهارات، مثل الزحف والمشي، إذا لم يُعالج. ويحتاج إلى العلاج الفوري للنوبات التشنجية لتقليل خطر المشكلات طويلة الأمد.

تقدم مستشفى سينسيناتي للأطفال (Cincinnati Children's) برنامجاً متخصصاً في الاضطرابات العصبية الأيضية لمساعدة الرضع أو الأطفال المصابين بالتشنجات الطفولية. يتوفر ذلك عبر برنامج التشنجات الطفولية لدينا.

الحالة الصرعية

الحالة الصرعية هي حالة طبية طارئة. وتتضمن نوبات تشنجية تستمر لأكثر من خمس دقائق. إذا استمرت النوبات لأكثر من 30 دقيقة، فقد تحدث مشكلات خطيرة، بما في ذلك تلف دائم في الدماغ. ويحتاج الأطفال الذين تم تشخيص إصابتهم بالحالة الصرعية إلى وجود "دواء إسعاف" بالقرب منهم دائماً. يمكن إعطاء هذا الدواء لشخص بالغ لإيقاف التشنجات بسرعة.

التشنجات الحموية (النوبات التشنجية لدى الأطفال الصغار)

تحدث هذه النوبات التشنجية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ستة أشهر وخمس سنوات. تحدث خلال 24 ساعة قبل إصابة الطفل بالحمى أو بعدها. تتضمن هذه النوبات الحركية التشنجية تشنجات. عادةً ما يتجاوز الأطفال هذه النوبات التشنجية مع مرور الوقت.

يمكن أن تكون التشنجات الحموية بسيطة أو معقدة. تُعدّ التشنجات الحموية معقدة إذا استمرت لأكثر من 15 دقيقة، أو حدثت أكثر من مرة خلال 24 ساعة، أو أثّرت في جزء واحد فقط من الجسم. قد يؤثر الارتجاج في جانب واحد من الجسم أو في كلا الجانبين. نسبة صغيرة من الأطفال الذين يعانون من التشنجات الحموية المعقدة يُصابون بالصرع لاحقًا.

علامات النوبات التشنجية وأعراضها

عند سماع كلمة "نوبة تشنجية"، قد يتخيل البعض شخصًا مستلقيًا على الأرض ويرتجف بعنف. هكذا يتم تصوير النوبات التشنجية عادةً في البرامج التلفزيونية والأفلام. ومع ذلك، فإن العديد من أنواع النوبات التشنجية تكون غير ملحوظة. وقد يكون من الصعب التعرف عليها، خاصةً لدى الرضع.

وتشمل الأعراض الأكثر شيوعًا ما يأتي:

الأعراض غير الحركية

- تغيير في لون الشفاه أو الوجه
- إحساس غريب لا يستطيع الطفل وصفه
- نقص في الوعي و/أو ضعف في الاستجابة، بجانب التحديق
- انحراف العينين أو الرأس في اتجاه واحد
- تحديق مصحوب بررفة في العينين
- رؤية نجوم أو أشكال
- سيلان لعاب مفرط
- التبرز اللاإرادي أو التبول اللاإرادي

الأعراض الحركية

- "الحركات اللاإرادية"، أو الأنشطة المتكررة، مثل شد الملابس والشخير ولعق الشفاه والحركات غير المنسقة
- التشنجات (اهتزاز لا إرادي للجسم)
- ارتقاء ملامح الوجه
- حركات ارتعاشية أو تصلب في ذراع أو ساق واحدة أو أكثر
- فقدان مفاجئ في التحكم في العضلات
- ارتعاش أو تشنج في الوجه أو الذراع أو الساق

عند انتهاء النوبة التشنجية، قد يشعر الطفل بالتعب ويحتاج إلى الراحة.

الإنذارات

يشعر بعض الأشخاص "بانذار" (إشارة تحذيرية). هذا الإنذار جزء من النوبة التشنجية نفسها. تستمر الإنذارات عادةً من ثوانٍ إلى دقائق. وتحدث الإنذارات قبل أن تظهر علامات مرئية للنوبة التشنجية على الشخص. تشمل بعض الإنذارات الشائعة ما يأتي:

- إحساس جسدي (الخدر أو التتميل، تسارع ضربات القلب، الدوخة، الصداع)
- شعور عاطفي (الشعور المفاجئ بالحزن أو القلق)
- تغيير في الحواس (روائح أو مذاق غير معتاد)

يمكن للأشخاص الذين يشعرون بأحد الإنذارات اتخاذ احتياطات السلامة، مثل الجلوس أو إخبار شخص ما بأنهم على وشك التعرض لنوبة تشنجية أو تناول الدواء الموصوف.

ماذا تفعل إذا كان طفلك يعاني من نوبة تشنجية؟

- ابقَ هادئاً وابقَ بجانب طفلك.
- احم طفلك من التعرض للأذى. أبعد الأشياء المحيطة التي قد تسبب له الأذى.
- ضع شيئاً ليناً تحت رأس طفلك.
- اقلب طفلك على جانبه.
- انزع عنه الملابس الضيقة.
- اعرف كم تستغرق النوبة التشنجية بمجرد حدوثها.
- كن مستعداً لإعطاء دواء إسعاف للنوبات التشنجية وفقاً لخطة النوبات التشنجية الفردية الخاصة بطفلك.
- اتصل بالطوارئ (911) إذا استمرت النوبة التشنجية لمدة 5 دقائق أو أطول ولم يكن لديك دواء إسعاف للنوبات التشنجية.
- لا تضع أي شيء في فم الطفل. فلا يمكن لطفلك أن يبتلع لسانه.
- لا تحاول منع طفلك من الحركة. قد يؤدي هذا إلى إصابتك أو إصابة طفلك.
- لا تعطي طفلك سوائل أو دواء عن طريق الفم حتى يفيق تماماً ويكون متنبهاً.

تتوقف معظم النوبات التشنجية من تلقاء نفسها خلال دقائق. إذا وصف لك الطبيب "دواء الإسعاف" للنوبات التشنجية التي تستمر خمس دقائق أو أطول، فكن مستعداً. اعرف مكان الدواء وكيفية إعطائه لطفلك. احتفظ بالأدوية بأمان في درجة حرارة الغرفة. تجنب الاحتفاظ بها في أماكن مثل صندوق القفازات في السيارة أو حقيبة يد تكون معرضة لأشعة الشمس.

بعد النوبة التشنجية:

- قد يبدو طفلك مرتبكاً ويشعر بالنعاس. لا بأس بأن تسمح له بالنوم.
- قد يبول طفلك أو يتغوط في ملابسه.
- قد يعني أي نزيف من الفم أن طفلك قد عض لسانه أو الجزء الداخلي من الخد. افحص الفم فقط بعد انتهاء النوبة التشنجية. ضع قطعة قماش نظيفة على المنطقة واضغط برفق لإيقاف النزيف.

معظم النوبات التشنجية ليست حالات طارئة. لكن يجب عليك الاتصال بالطوارئ (911) في حال كان طفلك:

- يعاني من نوبة تشنجية تستمر لفترة أطول من المعتاد
- يُصاب بعناقيد التشنجات (أكثر من نوبة تشنجية واحدة في فترة زمنية قصيرة)
- لا يعود إلى حالته "الطبيعية" خلال الوقت المعتاد بعد النوبة التشنجية (الخلود للنوم أمر مقبول)
- لا يتنفس بشكل طبيعي بعد انتهاء النوبة التشنجية
- يتعرض لنوبة تشنجية في أثناء وجوده في الماء
- يصاب في أثناء حدوث النوبة التشنجية

تشخيص النوبات التشنجية عند الأطفال

إذا تعرض طفلك لنوبة تشنجية، فيجب عرضه على طبيب أعصاب أطفال أو طبيب صرع أطفال (طبيب أعصاب أطفال متخصص في الصرع).

في أول موعد لطفلك، سيطرح الطبيب أسئلة حول تاريخ النوبات التشنجية لطفلك، وتاريخه الصحي، وإذا ما كان ثمة أفراد في العائلة يعانون من نوبات تشنجية. سيجري الطبيب فحصاً شاملاً وقد يطلب بعض الفحوصات مثل:

- مخطط كهربية الدماغ (EEG) (متوفر باللغة الإنجليزية فقط)
- التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) للدماغ (متوفر باللغة الإنجليزية فقط)
- الفحص الوراثي

الهدف هو اكتشاف السبب الأساسي للنوبة (النوبات) التشنجية وتقديم العلاج. في بعض الأحيان، لا يمكن معرفة السبب الرئيسي.

علاج النوبات التشنجية

إذا تم تشخيص طفلك بالصرع، فقد يصف الطبيب **دواءً مضاداً للنوبات التشنجية** (متوفر باللغة الإنجليزية فقط). يُساعد هذا الدواء في السيطرة على النوبات التشنجية. سيختار الطبيب الدواء بناءً على عمر طفلك ووزنه ونوع النوبة التشنجية وحالته الصحية العامة.

يتمثل هدف العلاج في تحقيق أفضل نوعية حياة من دون نوبات تشنجية ومن دون آثار جانبية للدواء. أحياناً يجب تغيير الدواء إذا كانت ثمة آثار جانبية شديدة جداً يجب معالجتها أو إذا لم يسيطر على النوبات التشنجية. إذا لم يتعرض الطفل لنوبات تشنجية لمدة عامين في فترة تناول الدواء، فقد يحاول الطبيب إيقاف دواء النوبات التشنجية.

إذا استمر تعرض الطفل للنوبات التشنجية بعد تناول دوائين مختلفين لعلاج الصرع، فسُعرِف حالة الصرع التي يعاني منها على أنها حالة مُستعصية العلاج. يسري هذا على ما يقرب من 30% من الأطفال المصابين بالصرع.

تعرف على الصرع المُستعصى العلاج وكيفية علاجه.

الوقاية من النوبات التشنجية

قد يصف مقدم الخدمة الصحية لطفلك دواءً مضاداً للنوبات التشنجية. من المهم أيضاً أن تكون على دراية بالمواقف التي قد تؤدي إلى تعرض طفلك لنوبات تشنجية. وتُسمى محفزات النوبات التشنجية. وتتضمن بعض محفزات النوبات التشنجية الشائعة ما يأتي:

- التعب — من المهم الحفاظ على جدول نوم منتظم.
- الإجهاد المفرط — يمكن لاختصاصي الصحة النفسية مساعدة الأطفال والعائلات في التعامل مع الإجهاد بطرق صحية.
- الحمى أو أعراض المرض الأخرى — من المهم غسل اليدين جيداً. احرص على تلقي أحدث التطعيمات.
- المحفزات البصرية، مثل الأضواء الساطعة الوامضة أو ألعاب الكمبيوتر (يُرجى ملاحظة أن هذا النوع من المحفزات نادر).
- استخدام أدوية معينة أو عدم تناول أدوية مضادة للنوبات التشنجية حسب الوصفة الطبية.
- التغيرات الهرمونية، مثل تلك التي تحدث في أثناء الدورة الشهرية

يمكن أن تساعد معرفة محفزات النوبات التشنجية لدى طفلك في تجنب المواقف التي قد تؤدي إلى حدوث نوبة تشنجية. سيساعدك ذلك في أن تكون أكثر يقظة في الأوقات "عالية الخطورة" (مثل عندما يكون طفلك مريضاً).

لتحديد محفزات النوبات التشنجية، احتفظ بسجل للنوبات التشنجية. دَوِّن وقت كل نوبة تشنجية، وما كان يحدث، وكيف كان شعور طفلك قبل بدايتها. ابحث عن الأنماط والصلات. تحدث إلى مقدم الرعاية الصحية لطفلك عن ما تعلمته.

ما المستقبل المتوقع للأطفال الذين يعانون من النوبات التشنجية؟

النوبات التشنجية ليست بالضرورة حالة تستمر مدى الحياة. يتخلص العديد من الأطفال من النوبات التشنجية مع تقدمهم في العمر. وبالنسبة إلى أولئك الذين لا يتخلصون منها، يكون العلاج فعالاً في الغالب.

وفي السنوات الأخيرة، حقق العلم تقدماً كبيراً في تطوير علاجات جديدة للأشخاص الذين يعانون من النوبات التشنجية، لا سيما أولئك الذين يعانون من الصرع المُستعصى العلاج. معظم الأطفال الذين يعانون من النوبات التشنجية يمكنهم الذهاب إلى المدرسة، وممارسة الرياضة، والتمتع بحياة كاملة.

Last reviewed 6/2022 by Dr. Nan Lin